بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهذه مباحث وفصول عن اليهود، عمدت فيها إلى بيان ما عند اليهود من تحريف وانحراف، أدى بهم إلى ما نشاهده، وما نسمع عنه من قتل وتشريد للمسلمين، وقد وضعت عقائدهم وتعاليمهم تحت معيار الوحي الإلهي الممثل في القرآن الكريم، والسنة الصحيحة، على اعتبار أنهما المصدران اللذان نرتكز عليهما ونحتكم إليهما.

في المدخل

مهدت بتعريف للدين في اللغة والاصطلاح، وبينت أن الإسلام هو دين الأنبياء جميعًا وأوضحت معنى الملة والنحلة، ثم تحدثت عن الأسماء التي أطلقت على اليهود مثل: العبرانيين، واليهود، وبني إسرائيل.

ثم عقدت مبحثًا لمصادر العقيدة اليهودية المتمثلة في العهد القديم، والتلمود، وبينت التحريف الذى لحق بأسفارهم، والانحراف الذى مارسه أحبارهم في التلمود وكيف أنهم سطروا شرًا مستطيرًا، زعموا أنه من تعاليم الأنبياء.

ثم تحدثت عن الفرق اليهودية موضحًا الشقاق والاختلاف بين اليهود وإن كان البعض يحسب أنهم مجتمعون، ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ [الحشر: ١٤].

ثم تناولت عقيدة شعب الله المختار التي تدفع اليهود إلى احتقار غيرهم من الأمم والشعوب، وتسول لهم القتل والتشريد، ورددت على هذه العقيدة الباطلة، واستعرضت الآيات القرآنية التي تتحدث عن تفضيلهم، وأوضحت

أنها خاصة بعالمي زمانهم، ومرتبطة بمدى التزامهم بتعاليم الأنبياء والرسل.

ثم تحدثت عن تاريخ بني إسرائيل بإيجاز حتى أدحض الفرية التي تقول بأن لهم الحق في فلسطين، ثم تساءلت هل لليهود حق في الأرض المباركة بعد بعثة محمد ﷺ؟ وبالإجابة عن هذا التساؤل ختمت المدخل.

في الفصل الأول: تحدثت عن عقيدة اليهود في الألوهية وعرضت شبهاتهم ومفترياتهم على الله رب العالمين، مثل عبادتهم للعجل وطلبهم رؤيا الله جهرة وطلبهم من موسى أن يجعل لهم إلهًا مثل عبدة الأصنام، ومثل قولهم: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة :٦٤] ، وزعمهم أن الله استراح في اليوم السابع - تعالى الله عن افتراءاتهم علوًا كبيرًا - وكنت أصور شبهتهم من كتبهم ثم أدحضها بالحق المبين المتمثل في القرآن الكريم والسنة الصحيحة، مستأنسًا بفهوم علماء الإسلام في توجيه الردود عليهم.

أما الفصل الثاني: فتعرضت فيه للأنبياء عند اليهود، وكيف أنهم أنزلوا الأنبياء منزلة البشر العاديين، ولم يراعوا للأنبياء عصمة ولا حرمة.

وعرضت ما قالوه عن سيدنا نوح عليه السلام، ووصفه بالسكر، والحيف والظلم لأبنائه، ثم أردفت ذلك بحديث القرآن الكريم عن سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام مدحضًا ومكذبًا اليهود في مزاعمهم.

ثم عرضت ما قالوه عن سيدنا لوط عليه السلام من زعمهم أنه زنى بابنتيه.. وذلك بالرجوع إلى أسفارهم الحالية، ثم أوردت ما ذكره القرآن الكريم عن سيدنا لوط،وكيف وصفه القرآن بأعظم الصفات، ونجاة ومن آمن معه.

ثم ختمت هذا الفصل بحديث أسفار اليهود عن سيدنا داود عليه السلام، وكيف وصفوه بالزنى والقتل، والمكر والخداع.

فاستعرضت آيات القرآن الكريم التي تحدثت عن داود عليه الصلاة

والسلام ووصفه بالأواب، وغيرها من الصفات الكريمة.. وبينت أن الذى ذهب إليه اليهود من ارتكاب الأنبياء للمعاصي، يوافقهم عليه النصارى، زعمًا منهم أنه ليس أحد منزه عن الخطايا إلا المسيح عليه الصلاة والسلام، وبينت الخلفية الباطلة عند النصارى لهذه الجزئية.

أما الفصل الثالث: فكان عن عقيدة البعث والجزاء عند اليهود، ناقشت فيه خلو التوراة الحالية عن البعث والجزاء وسبب ذلك، ثم بينت التحريف الذى أدخله العلماء اليهود على الكتب المنزلة من عند الله، وعقدت مقارنة بين ما ورد في القرآن الكريم، والعهد القديم عن البعث والجزاء، وخرجت بنتيجة مؤكدة وهي أن القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذى لم يبدل ولم يغير، بينما اليهود مارسوا التحريف اللفظي والمعنوي، الأمر الذى أدى بهم إلى الانحراف السلوكي والأخلاقي ذلك الانحراف الذى لم تشهد البشرية مثيلاً له على طول تاريخها.

وأخيرًا وليس آخرًا، أسأل الله أن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وأن يرزقني الذود عن الإسلام الحنيف، خاصة في هذا الوقت الذى تتكالب فيه الأمم على الإسلام والمسلمين.

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [النور :٥٥] .

«وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب»

أ . د/ فرج الله عبد الباري أبو عطا الله

أستاذ العقيدة والفلسفة

جامعة الأزهر

المدخل

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: الدين وتعريفه.

المبحث الثاني: الملة وإطلاقاتها.

المبحث الثالث: النحلة ومعناها.

المبحث الرابع: الأسماء التي تطلق على اليهود.

المبحث الخامس: مصادر العقيدة اليهودية.

المبحث السادس: الفرق اليهودية.

المبحث السابع: اعتقاد اليهود بأنهم شعب الله المختار والرد عليهم.

المبحث الثامن: موجز تاريخ بني إسرائيل.

المبحث التاسع: هل لليهود حق في فلسطين بعد بعثة محمد ﷺ ؟